

GAZA Surf Club .. من أجل الحق في التزلج

كتب إبراهيم عرفات

سوف أبدأ الحديث عن الوضع الذي يعيشه سكان قطاع غزة من معيشة أقل ما يمكن وصفها بأنها صعبة للغاية، حيث لا يوجد عمل، ولا يوجد كهرباء، ولا حتى ماء صالح للاستعمال البشري في بقعة يسكن بها أكثر من ٢ مليون نسمة، وسبب ذلك كله الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٦ حيث لا يوجد حرية تنقل ولا يوجد معابر .

قطاع غزة يوجد به الكثير من المواهب الشابة والشباب المثقف وكذلك الرياضيين والفنانين الذين لا يمكن لأحد خارج قطاع غزة السماع عنهم، بسبب عدم وجود الإمكانيات التي تساعد على ذلك. وأحد هذه الأشياء هي رياضة ركوب الأمواج والموجودة في قطاع غزة منذ التسعينيات. على الساحل الغربي للبحر المتوسط، وعلى امتداد 25 ميل بحري في قطاع غزة، يقع ميناء غزة ، وهو عملياً في حكم المغلق، مع تقييد وتعليق أنشطة الصيد والملاحة به، لكن حينما يأتي الأمر للأمواج، فهي لنا.

وما يحدث معنا بالنسبة لرياضة ركوب الأمواج وتعامل إسرائيل معها يحرماننا من ممارسة هذه الرياضة بشكل كامل. حيث لا يوجد معدات لصناعة هذه الألواح في غزة، ولذلك يجب علينا استيرادها من خارج غزة، وهذا الأمر تمنعه إسرائيل لدواعي أمنية. كذلك بذل السباحة التي تُستخدم في فصل الشتاء لا يمكن إحضارها إلى قطاع غزة. لا أعلم ما الدواعي الأمنية التي تحرم شباب قطاع غزة من امتلاك لوح تزلج مصنوع من مادة الفايبر جلاس وكيف للوح تزلج أن يهدد أمن دولة!

هذا الحرمان الذي تحاول أن تفرضه إسرائيل على غزة، هو بالضبط ما يحاول (gaza surf club) أن يقاومه.

على مدار العشر سنوات الأخيرة سعينا لإنشاء مجتمع غزاوي للتزلج على الماء، يكافح من أجل توطيد حق الفلسطينيين في غزة في التزلج. نريد أن نؤكد حق الفلسطينيين في الرياضة والترفيه، وهو بالمناسبة حق أساسي عند أي مواطن في أي مكان في العالم. برغم التعنت الإسرائيلي، نجحنا في استيراد بضع ألواح تزلج، ونجحنا في تجميع وتنظيم أنفسنا، لكن الأهم؛ أننا كنا ومازلنا نقاوم، العالم بدأ يدرك شيئاً فشيئاً أن ممارسة التزلج على الماء في غزة هو حق غزاوي.

على الرغم من المعوقات والصعوبات الجمة التي تواجه الفلسطينيين للسفر، نجحت في السفر إلى هاواي. كانت إحدى الخطط التي كنت أتطلع إليها هي أن أتعلم كيفية

صناعة وصيانة هذه الألواح وتسويقها، وكيفية إنشاء مدرسة لتعليم ركوب الأمواج وإنشاء مبنى لركوب الأمواج في غزة، وتدريب جيل خاص برياضة ركوب الأمواج للمشاركة بمسابقات دولية، ومقابلة بعض الشخصيات في هاواي، ممن تعهدوا بإنشاء النادي لنا، ومنهم راكبة الأمواج الأمريكية Carissa Moore ، وكذلك الشركة الصانعة للألواح ومعدات ركوب الأمواج hurley وهذا ما جعلني سعيداً ومتحمساً أكثر لإنشاء هذا النادي، ولكن لم نحصل على تصريح من إسرائيل لإرسال ألواح التزلج الي غزة، الألواح التي هي العنصر الأساسي لإنشاء النادي هي الألواح؛ حيث أن الألواح الموجودة في غزة قليلة جداً، لا تتجاوز الـ ٢٥ لوحًا، كان قد أهداها لنا ماثيو ويلسون. وهذا ما منعنا من إكمال هذا المشروع. لقد تحدثنا مع الكثير من جمعيات حقوق الإنسان لمساعدتنا على حل هذه المشكلة، ولكن لم يستطع أحد فعل شيء لنا.

ولكننا سوف نستمر في المحاولة من أجل الحصول على فرصة وبناء هذا النادي، لأن هذه الرياضة لها الكثير من المعجبين في غزة، والكثير من الشباب والأطفال يريدون تعلمها. وسوف يأتي اليوم الذي نفعل فيه ذلك، إن لم يكن اليوم، سيكون غدًا وسنبقى نحاول.

كل ما يحدث لقطاع غزة كما قلت سابقا، هو بسبب الكيان الصهيوني الغاشم (إسرائيل) والهدف من ذلك هو طمس هوية الشباب الفلسطيني ليُظهروا للغرب بأن الفلسطينيين والشعب الغزاوي شعب إرهابي وشعب يكره الحياة شعب عدواني شعب يعشق الحرب ولا يريد السلام.

ولكن الحقيقة أننا شعب يعشق الحياة، ولكننا لا نريد حياة الذل والإهانة، نريد العيش كباقي سكان هذا العالم. كما يرى ويعرف الجميع إسرائيل لا تريد السلام، والدليل على ذلك أنها شنت الحرب على غزة أكثر من مرة، ودمرتها بشكل كامل، كذلك ما يحدث في الضفة الغربية وفي مدينة القدس.